وأما يمان وشآم فإنما لحقت ياء الإضافة يمن وشأم فقالوا يمنيي وشآميي ثم قدموا احدى اليائين قبل النون والميم وقلبوا الفاء ـ فاء الكلمة ـ واعتل الاسم اعتلال قاض وغاز.

ويجوز أن تكون الياء في ثمان لحقت ثمن على فعل وجرى على حكم يمن[1]. ولا يريد بقوله: ـ كما ادخلتها على يمان ـ أنها دخلت على فعال أيضاً انما يريد كما أدخلتها على هاتين الكلمتين وهما فعل وفعل وهي مصروفة مثقلة أو مخففة لأنه لا مانع من صرفها[2].

أما عن سراويل فقد قال الفارسي إن سيبويه ذكر أحد سببي ترك الصرف لسراويل وذكر هنا السبب الآخر وهو التأنيث والأول المثال، وهذان السببان لا يفارقان سراويل في معرفة ولا نكرة فوجب ترك الصرف فيها في المعرفة والنكرة قال: وهذا ينبغي أن يكون قول سيبويه[3].

---

(1) جاء في الأصول في النحو: قال أبو بكر فأما الياء في ثمان فهي ياء نسب وكان الأصل ثمني مثل يمني فحذفت إحدى اليائين وأبدلت منها الألف كما فعل ذلك بيمنى حين قالوا يمان يا هذا وقد جعل بعض الشعراء ثماني لا ينصرف قال الشاعر:

يحـدو ثمـانـي مـولعـاً بلقـاحهـا

ما ينصرف/ ابن السراج 2/93

(2) ثمان قد تأتي على لفظ يمان وليس بنسب وقد جاء في الشعر غير مصروف كما حكى سيبويه عن ابن الخطاب، وقال ابن سيده: لم يصرف ثماني لشبهها بجواري لفظاً لا معنى ألا ترى أن أبا عثمان قد شبه ألف النصب في شقايا وعظايا بهاء التأنيث في نحو عظاية فصحح الياء وإن كانت طرفاً.

وقال الفارسي ألف ثمان للنسب لأنها ليست بجمع مكسر كصمار.

وحكى ثعلب ثمان في حد الرفع قال:

لهـا ثنـايـا أربـع حسـان وأربـع فثغـرهـا ثمـان

وقد أنكر النحويون ذلك عليه.

اللسان ثمن 16/230/231، وخزانة الأدب 1/76

وسر صناعة الأعراب 1/183

(3) يرى الزجاج أن سراويل اسم أعجمي أشبه من كلام العرب ما لا ينصرف، وقال إن=